**العقيدة٢**

**المحاضرة الثانية**

**الفرق بين الإيمان والإسلام**

**الفرق بين الإيمان والإسلام**

**إن معنى الإسلام يختلف بحسب اقترانه مع لفظ الإيمان فإذا ذكر مفرداً دخل فيه لفظ الإيمان ونظير ذلك لفظ الكفر مع النفاق والبر مع التقوى والإثم مع العدوان .ويشهد الفرق بين الإسلام والإيمان قوله تعالى (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ) الحجرات ١٤**

**قيل معناها انقدنا بظواهرنا فقد كانوا منافقين.والصحيح أنهم ليسوا بكاملي الإيمان،فإن السورة من أولها الى هنا في النهي عن المعاصي ، و احكام بعض العصاة ، و ليس فيها ذكر المنافقين .**

**ثم جاء بعد ذلك (و إن تطيعوا الله و رسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا) الحجرات ١٤ .**

**و لو كانوا منافقين مانفعتهم الطاعه ، و يؤيد هذا القول انه امرهم .**

**و المنافق لا يقال له ذلك ، و لو كانو منافقين لنفى عنهم الاسلام ، كما نفى عنهم الايمان ، و نهاهم ان يمنوا باسلامهم ، فأثبت لهم اسلاما . و المنافق لا يقال له مسلم .**

إذا اقترن الإسلام مع الإيمان كان المراد بأحدهما غير المراد من الآخر ،وإذا انفرد أحدهما شمل معنى الآخر، زمثله الفقيروالمسكين[إذااجتمعاافترقا،وإذاافترقااجتمعا]

والإيمان غير الإسلام والدليل قوله تعالى

( إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات)الحجرات ٣٥. فجعلهما غيرين،وقد قيل للرسول صلى الله عليه وسلم مالك عن فلان والله إني لأراه مؤمناً ؟قال أو مسلماً قالها ثلاثاً، فأثبت الإسلام وتوقف في اسم الإيمان.

**أماالاحتجاج بقوله تعالى(فأخرجنا من كان فيها من من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)الذاريات٣٥ _٣٦على ترادف الإسلام والإيمان فلاحجة فيه لأن ا لمخرجين قد وصفا بالإيمان والإسلام ،ولا يلزم ذلك الترادف.**

**علة الاكتفاء بالخصال الخمس في تعريف الإسلام**

**إن الأعمال الظاهرة أكثر مما ذكر في حديث جبريل فلم خصصها صلى الله عليه وسلم ؟**

**١/لأنها أعظم شعائره .**

**٢/إنها تجب لله على عبيده مطلقة على الأعيان.**

**٣/ماسواها من عبادات يجب بأسباب مصالح ولا يعم وجوبها كل الناس.**

**٤/منها مايجب فرضاً على الكفاية كالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وإما بسبب حق الآدميين،فيختص به من وجب عليه.**

**٥/من العبادات مايسقط بإسقاطه كأداء الديون ورد الأمانات.**

**الاستثناء في الإيمان**

**تعريفه : قول الرجل أنا مؤمن إن شاء الله تعالى.**

**حكمه :الوجوب والتحريم والجواز.**

**نقد الوجوب: إن الإيمان هو مامات عليه الإنسان .فهو عند الله مؤمناً أوكافراً باعتبار الموافاة.فالإيمان الذي يعقبه الكفر فيموت صاحبه كافراً ليس بإيمان كالصلاة التي أفسدها صاحبها قبل الكمال وكالفطر قبل الغروب.**

**وعند الكلابية إن الله يحب في الأزل من كان كافراً إذا علم أنه سيموت مؤمناً ، فالصحابة مازالوا محبوبين قبل إسلامهم ،وإبليس ومن ارتد عن دينه مازال الله يبغضه وإن كان لم يكفر بعد.وهذا هو المأخذ الأول وواضح فساده فإن شرط المحبة مرتبط باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ،فإن فقد الشرط فقد المشروط.**

**ومن المآخذ على هؤلاء أنهم يستثنون في كل شيء كقولهم صليت إن شاء الله ،هذا حبل إن شاء الله.**

**المأخذ الثاني**

**إن الإيمان المطلق يتضمن فعل المأمورات وترك المعاصي فإذا قال الرجل أنا مؤمن بهذا الاعتبار فقد شهد لنفسه بأنه من الأبرار وهذا تزكية للنفس ،وهذا مأخذ السلف على المخالفين وإن جوزوا مالاشك فيه كقوله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين)الفتح٢٧وقوله صلى الله عليه وسلم (وإنا إن شاء الله بكم لاحقون).**

**نقد التحريم**

**الذين يحرمون الاستثناء هم من يقولون أن الإيمان أصله واحد (أي التصديق ) فمن استثنى في إيمانه فهو من الشكاكة .وقد أجابوا عن الاستثناءالذي في قوله تعالى(لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين)الفتح ٢٧بأنه يعود إلى الأمن والخوف، فأما الدخول فلا شك فيه.وقيل الجميع أو البعض ، وكل ذلك فيه نظر**

**لأنه لاشك في كل ذلك ،فكأن المراد من الاستثناء تحقيقاً للدخول أو تعليماً لهم كيفية الاستثناء .**

● أبحاث التكفير

**أولاً أهل الكبائر**

**جاء في الطحاوية(ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ،ماداموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين ،وله بكل ماقال وأخبر مصدقين )**

**قال صلى الله عليه وسلم (من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا ،وأكل ذبيحتنا ،فهو المسلم ،له مالنا وعليه ماعلينا)ويشير الشيخ الطحاوي هنا أن المسلم لايخرج من الإسلام بارتكاب المعاصي مالم يستحلها .**

**عدم خلود أهل الكبائر في النار**

**يقول الإمام الطحاوي (وأهل الكبائر من أمة محمد صلى الله غليه وسلم في النار لا يخلدون، إذا ماتوا وهم موحدون ،وإن لم يكوتوا تائبين ،بعد أن لقوا الله عارفين ،وهم في مشيئته وحكمه،إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله ، وإن شاء عذبهم في النار بعدله)**

**في قول الطحاوي رد على الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار . وتخصيص أمة محمد صلى الله عليه السلام يفهم منه أن غير أمته حكمهم مخالف ، وهذا غير صحيح ،يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم(يخر ج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان )،ولم يخص أمته بذلك.**

وقوله بعد أن لقوا الله مؤمنين لأن من عرف الله ولم يؤمن به فهو كافر.وخالف الجهم ذلك وقوله مردود.

قال تعالى (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً)الزمر ٥٣ من الآية ان الغفران المعلق بالمشيئة هو غفران الذنوب سوى الشرك بالله وقبل التوبة.

تعريف الكبيرة

اختلف العلماء على أقوال

أصح الأقوال
**مايسد باب المعرفة بالله**
**أخفيت كليلة القدر**
**ماتفقت الشرائع على تحريمه**
**ذهاب الأموال والأبدان**
**سبعة**
**إلى السبعين أقرب**
**سبعة عشرة**
**وقيل كل مانهى الله عنه**

أصح الأقوال
**ما يترتب عليه حد أو توعد عليها بالنار أو اللعنة أو الغضب**

**<u>سبب الترجيح</u>**
**القول بأن الكبيرة هي مايترتب عليه حد أو لعنة أو توعد بالنار يرجحه الآتي:**
**أنه المأثور عن سلف الأمة**
**قوله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً)النساء٣١فلا يستحق هذا الوعد الكريم من أوعدب غضب الله ولعنته وناره ومن استحق أن يقام عليه الحد.**
**أنه حد متلقى من خطاب الشارع الحكيم**
**أن هذا الضابط يمكن به التفريق بين الكبائر والصغائر**
**<u>ماعلة ضعف المعاني الأخرى</u>**
**١/القول بتحديد عدد الكبائر مجرد دعوى.**
**٢/القول بأن الكبيرة ماتفقت على تحريمه الشرائع يقتضي أن مالم تتفق عليه ليس من الكبائر كشرب الخمر والفرار من الزحف والتزوج بالمحارم .وأن الحبة من مال اليتيم ،والسرقة لها ،والكذبة الخفيفة من الكبائر .**
**٣/من قال أن الكبيرة ماسد باب المعرفة إلى الله أو ذهاب الأموال والأبدان يقتضي أن شرب الخمر وأل الخنزير والميتة والدم وقذف المحصنات ليس من الكبائر وهذا القول دون شك فاسد.**
**٤/من قال سميت كبائر بالنسبة إلى مادونها ،أوكل مانهى الله عنه يقتضي أن الذنوب في نفسها لاتنقسم إلى صغائر وكبائر .**
**٥/من قال إنها لاتعلم أصلاً ،أو إنها مبهمة ،فإنما أخبر عن نفسه أنه لايعلمها ،فلا يمنع أن يكون قد علمها غيره.**
**قول الطحاوي (ولانقول لايضر مع الإيمان ذنب لمن عمله ،فيه رد على المرجئة ،فإنهم يقولون :لايضر مع الإيمان معصية ،كما لاينفع مع الكفر طاعة .**
**<u>قول الخوارج والمعتزلة :</u>**
**المرجئة ضد للخوارج الذين يقولون نكفر المسلم بكل ذنب ،أو بكل كبيرة ،وكذلك المعتزلة الذين يقولون :يحبط إيمانه كله بالكبيرة،فلا يبقى معه شيء من الإيمان.**

**ويتفق الخوارج والمعتزلة بالقول بخروجه من الإيمان ويزيد الخوارج بأنه يدخل في الكفر ،أما المعتزلة فقالوا بالمنزلة بين المنزلتين ،ويتفقون في أن مآل مرتكب الكبيرة في النار.**

بتوفيق للجميع ،، khaled